القـــرطبي فيربط بين موقف بني النضير مع قريش يوم أُحد وغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم. ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ [الحشر: ٥].

قـــال: وذلـــك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل على حصون بني النضير وهـــي الـــبويرة حين نقضوا العهد بمعونة قريش عليه يوم أُحد، أمر بقطع نخيلهم وإحـــراقها[١]. ولعل من أكثر مواقف المفسرين إشكالاً، ما جاء عند الرازي، حين قـــال: "فلما هُزم المسلمون يوم أُحد ارتابوا، أي يهود بني النضير، ونكثوا، فخرج كعـــب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة وحالفوا أبا سفيان عند الكعبة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الأنصاري، فقتل كعباً غيلة، وكان أخاه من الرضاعة، ثم صبحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب"[٢].

والمعـــروف أن كعباً ذهب إلى مكة بعد غزوة بدر، وبعد مرجعه إلى المدينة وقـــبل أُحـــد ببضعة أشهر أمر الرسول صلى الله عليه وسلم محمد بن مســـلمة باغـــتياله[٣]. والربط بين حادثة مقتل كعب بن الأشرف وإجلاء بني النضير مباشرة مغايـــر لتسلسل الأحداث التاريخية لتلك الفترة. وشبيه بهذا ما جاء عند السيوطي، وهو من المتأخرين (ت: ٩١١هـــ) فقد ذكر في روايته الأولى أن رسول الله صلى الله عـــليه وســـلم ذهب إلى بني النضير في حاجة، فهمّوا به،فأطلعه الله على ذلك، فصـــالحهم على الجلاء. والرواية الثانية أنه ذهب إليهم ليسألهم كيف الدية فيهم؟ فـــتآمروا على قتله وأخذ من جاء معه من أصحابه وبيعهم لقريش في مكة في خبر طويل. وهكذا فإن هذه الروايات الأخيرة لا تشير إلى تاريخ مُعين لحادثة إجلاء بني

---

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٦/١٨.

(٢) الفخر الرازي: تفسير الفخر الرازي، ٢٧٩/٢٩.

(٣) الواقدي: المغازي، ١٨٤/١، وابن سعد: الطبقات.، ٣٢/٢، والطبري: تاريخ الرسُل والملوك،٤٨٧/٢.